لكنها صور جلوت ليرسم الفجر ـــــــــــ المشرف والأصيل المفجع
وليستبين الشعر أي رسالة ـــــــــــ يدعى لها؟ وبأي أمر يصدع؟
يدعى إلى وطن يشظي خصمه ـــــــــــ أوصاله بيد الهباة ويقطع
والمبتلى ببنيه في نزواتها ـــــــــــ تعطيه مزرعة لمن لا يزرع
يدعى ليهدم ما بنوه حواجزا ـــــــــــ ويلم ما قد مزقوه وزعوا

ـ ـ ـ

يا "مهرجان الشعر" حسب جراحنا ـــــــــــ أن الهوى مما تعتق يكرع
ولقد نغص لما نقول بأنها ـــــــــــ يلهو بها الآسي ويسخر مبضع
غنى بها نفر فالم حزننا ـــــــــــ إنّ التغني بالجراح تنطع
ولشد ما يؤذي الكرامة أن نرى ـــــــــــ صوت المساوم بالكرامة يرفع
هذي رحاب القدس منذ ترنحت ـــــــــــ صرعى إلى زعقاتنا تتسمع
تصحو على نوء فتتلع جيدها ـــــــــــ وتراه من خدع السحاب فتهطع
عشرون كفاً حرة ما أوقفت ـــــــــــ مهوى يد مغلولة إذ تصفع
الشوط تغرقه السروج وإنه ـــــــــــ دون السروج لفارس يتطلع
كنا نهب على الزعيق، ومذ طغى ـــــــــــ صرنا ننام على الزعيق ونهجع
فأثر منومة الجراح وقل لها: ـــــــــــ ثوري، فمن مثل الجراح يلعلع؟
لا تشتمن الخطب أو تبكي له ـــــــــــ فالخطب ليس بمثل ذلك يدفع
فلقد شتمنا الرزء حتّى اتخمت ـــــــــــ آذانه، والرزء باق مزمع
لكن تصدله فإن أخضعته ـــــــــــ تحيا، وإن خفت الممات ستخضع
فالمجد يحتقر الجبان لأنه ـــــــــــ شرب الصدى، وعلى يديه المنبع

ـــــ

قالوا بأن الشعر لهو مرفه ـــــــــــ وسبيل مرتزق به يتذرع
وإذا تساميتا به فهو الصدى ـــــــــــ للنفس، يلبس ما تريد ويخلع